

عشرون إصبعاً

نص: سلمى قريظم رسوم: محسن رفعت

البارحة، عند انتهاء الدوام المدرسي غضب متي صديقي سامر غضباً شديداً. قال لي بحزم:

لم تنتظرنني لنصعد حافلة المدرسة معاً. أنا أخاصمك! لا تكلمني لمدة عشرين ساعة! يا إلهي.. عشرون ساعة؟! هذا كثير! سامر أقرب صديق إليّ، وأنا لم أقصد أن أغضبه. ركبت الحافلة على عجل، لأنني كنت أتمنى العودة إلى المنزل بأسرع وقت ممكن، فقد كنت جائعاً جداً، وشيء واحد كان يحتل تفكيري وهو طبخة الملوخية التي سأكلها على الغداء.

- كيف اعتذر من سامر؟ فكرت كثيراً ثم قررت أن أرسم له لوحة.

في المساء، وبعد أن أنهيت فروضي أحضرت الريشة وعلبة الألوان المائية، وجلست إلى طاولتي وبدأت الرسم. رسمت سامر ورسمت نفسي ونحن نجلس في مرج فسيح، وكل واحد منا يمسك بيد الآخر. رسمت عشرين إصبعاً في يدي ويده! وشبكت أصابعنا بعضها مع بعض حتى يعرف سامر كم أحبه، وأنني لا أطيق أن أفارقه ولو دقيقة واحدة! ثم لونت المرج وكل ما فيه من أشجار وأزهار باللون الأزرق الفاتح، وهو لون سامر المفضل. حتى وجوهنا وأيدينا وملابسنا وأحذيتنا صارت كلها زرقاء!

في صباح اليوم التالي، جلست بجانب سامر في الحافلة وأعطيتُه اللوحة. تأملها سامر كثيراً، ثم انفجر ضاحكاً، وعانقني.

أه يضحك له لا يعني أنه
بأقرمه العشرين ساعة
٤ ساعات ٣٢ و ١٥٦ ثانية.

